جمعية «سندي» تهتم مجاناً بكل مسنّ او مصاب بإعاقة او محتاج

جمعية «سندي» هي جمعية إجتماعية مجانية تعنى بمساعدة كل شخص مسنّ أو مصاب بإعاقة أو محتاج. تأسسّت الجمعية بمسعى من المرحوم الخوري بيار الخويري وهي تعمل تحت إشراف الكنيسة وبحسب توجيهاتها، من خلال شخص رئيسها الحالي النائب البطريركي العام السابق على نيابة صربا المارونية سيادة المطران جي بولس نجيم.
حصلت جمعية «سندي» على العلم والخبر رقم ٦٣٨ بتاريخ ٢٦/٠٤/٢٠١٠ ومركزها كان في دير الزيارة عينطورة كسروان حتى سنة ٢٠١٩.
تضم الجمعية حوالي ٢٥ علمانياً متطوعاً ملتزماً، وتمويلها ذاتي من الأعضاء واصدقاء الجمعية ومن خلال إقامة بعض النشاطات.

لمحة عن تاريخ الجمعية وعملها:

بدأ المرحوم الخوري بيار الخويري مع مجموعة من العلمانيين وبتوجيه من سيادة المطران نجيم بالعمل منذ سنة ١٩٩٩، وذلك عبر لجنة رعاية المسنين في نطاق نيابة صربا، وتركّز العمل حينها على التنشئة والتحضير للمشروع وزيارة المسنين وتوزيع المساعدات. وكان هدف اللجنة الأساسي إنشاء نادي نهاري للمسنين.
وبعد عمل إستمر حوالي ثلاث سنوات توقفت اللجنة عن الإجتماع، وذلك لعدم وجود مركز لإتمام مشروعها. لكن الخوري بيار الخويري إستمر برسالته وعمله طوال هذه السنوات فكان يوّزع المساعدات ويهتم بالمسنين والمعوزين، الى أن وضع الله في طريقه دير الزيارة، فكان هذا الدير هو الحافز الأساسي والمنزل الذي أعاد إحياء مشروع الخوري بيار، وذلك وبمعونة الله وبتوجيه من سيادة المطران، وبمساعدة من بعض الأعضاء من اللجنة القديمة، وبالتعاون مع العلمانيين. وتمّ تأسيس جمعية «سندي» وتتوزع رسالتها حالياً على ٥ محاور رئيسية:
١- مشروع النادي النهاري: مركز الخوري بيار الخويري للعمر الذهبي.
٢- إعارة آلات ومعدات للمرضى والمسنين وتأمين فرق للدعم والمساعدة في المنازل.
٣- اقامة مشاغل خاصة للمحافظة على انتاجية المسنّ وتأمين مدخول للجمعية.
٤- الرسالة المسيحية عبر الفريق الرسولي.
٥- توزيع المساعدات (أطعمة، ألبسة، أحذية....).

١- مشروع النادي النهاري:

ان الخبرة التي كونتها لجنة رعاية المسنين ثبتت وبدون أدنى شك ضرورة وجود مكان يتيح للمسنّ أن يكون ضمن بيئة تؤمن له الراحة، ومع أشخاص من عمره وبنفس طريقة تفكيره، ولكن بدون أن ينسلخ عن عائلته وأولاده، وأفضل مكان هو «النادي النهاري» إذ يتمكن فيه الشخص المسنّ من الخروج من المنزل والتلاقي مع أشخاص من عمره وممارسة أنشطة تهمه، وفي الليل يعود الى منزله وعائلته، إذ أن فكرة «المأوى» التقليدي أثبتت عدم فعاليتها في حالات كثيرة.
والنادي النهاري يبقي المسنّ في بيئته، ولكنه يساعده كما يساعد أهله على العيش بكرامة وبفعالية.
منذ حصول على العلم والخبر بدأ تجهيز دير الزيارة وتحضيره ليصبح هو الملجأ الأمين لكل مسنّ يريد بعض الإستقلالية والتسلية والإنتاجية، وجرى وضع رسم تفصيلي بكافة أجزاء الدير وطريقة تأسيس النادي فيه. وبما أن الدير كان بحاجة لبعض الترميم قامت الجمعية وبقدر إمكانيات بصيانة بعض الغرف ومطبخ، وقد استطاعت ولمدة سنوات من استضافة عدد من المسنين كل نهار سبت في هذا المركز في دير الزيارة - عينطورة، وذلك طوال النهار مع إقامة بعض النشاطات ووجبة غذاء، وكانت خدمتهم تتّم من قبل اعضاء الجمعية، واحياناً من تلامذة مدارس مما شكّل بيئة لتلاقي الأجيال. وكان الأمل أن يصبح إستقبال لهؤلاء المسنين بشكل يومي ودائم، ولكن اضطرت الجمعية الى إخلاء الدير لتصبح للأسف بلا مركز لإكمال هذه اللقاءات.

٢- إعارة آلات ومعدات للمرضى والمسنين وتأمين فرق للمساعدة والدعم في المنازل:

وجد الخوري بيار أن المسّن عندما لا نستطيع خدمته في مركز الجمعية في حالة العجز، يكون بحاجة للبقاء في منزله أكثر من أي مأوى أو ناد، وحفاظاً على الروابط الأسرية وعلى تقاليدنا الشرقية، إذ لا يخلو منزل من مسنّ يكون «هو البركة» في هذا المنزل.
وحرصاً على مساعدة هذه العائلات ودعمها، إهتمت الجمعية بتأمين أفضل بيئة لمساعدة المسنّ وأهله، مع توفر احتياجات المسنّ والمعوق من آلات وأسرة وعصي وكراسي... لكي تتم مساعدة المسنّ على البقاء في منزله محتفظاً بكرامته، وبأقل تعب وجهد من عائلته. لغاية تاريخه، تمت خدمة أكثر من ٥٠٠ مريض ومسنّ عبر إعارتهم ما يحتاجونه من المعدات، وهم موّزعون في مناطق كسروان والمتن وبيروت وجبيل وصيدا، وذلك بأسعار رمزية، وبأغلبية الأحيان بشكل مجاني. وقد لوحظ حاجة كبرى وطلباً متزايداً، لذلك جرى تأمين أكبر عدد ممكن من الآلات.
وهناك سعي لتشكيل فرق مؤهلة ومدرّبة لتأمين دعم للمسنّين ولعائلاتهم، الذين لا يمكنهم مغادرة منازلهم (دعم ومرافقة) اذ بوشر بتجهيز فرق لتأمين هذا الدعم في المنازل، ولكننا حالياً تم تجميد اطلاق هذا المشروع لعدم وجود مركز للجمعية.

٣- تأسيس مشاغل خاصة للمحافظة على انتاجية المسنّ وتأمين مدخول للجمعية:

ان جمعية «سندي» تؤمن بحق كل مسنّ بان يظل يمتلك شعور الرضى والثقة بنفسه، شعور يماثل لشعوره في شبابه. وهذا الشعور في مجتمعنا مرتبط بالانتاجية وبتحقيق الاهداف، اذ هدفها ان يبقى المسنّ يشعر بحاجة مجتمعة لخبراته ومهاراته وان لا يعيش فترة شيخوخة ساكنة وكمرحلة خالية من الحياة، كمن ينتظر اقتراب موعد رحيله دون ان يعيش.
لذلك فان الهدف هو تحسين نوعية حياة المسنّ وتمكينه، عبر خلق مساحة خاصة له بعد تقاعده يستفيد فيها المجتمع من خبرته الطويلة وحكمته، واحياناً من مهارة لديه او هواية لم يكن قد اكتشفها مسبقاً.
وذلك عبر تأمين مشاغل في الجمعية يعمل فيها تعطيه الإكتفاء الذاتي وتحّرك جسده، الى جانب تأمين مدخول للجمعية يبعدها عن مفهوم الجمعيات التقليدية، التي تقوم على طلب المساعدة من المحسنين بشكل دائم. لذلك، فان هدف جمعية «سندي» الوصول الى إكتفاء ذاتي يكفل لها ولروادها مدخول دائم وثابت من خلال مشاغل مثل مشغل لتصليح الآلات التي تعيرها الجمعية، ومطبخ لتحضير الوجبات المنزلية للبيع، ومشغل شمع وخياطة ومشروع زراعي ومركز للتعليم...

٤- الرسالة المسيحية عبر الفريق الرسولي:

إهتم الخوري بيار بالفريق الرسولي وكان كل سنة يسافر مع مجموعة من الشباب الى أوروبا لمساعدة Scouts De Cluses، وعلى مدى سنوات طويلة لطالما كان الفريق الرسولي اللبناني من أهم وأكثر الفرق إلتزاماً وعملاً بشهادة المسؤولين في Scouts De Cluses.
كما هناك فريق مؤلف من الفتيات تسافرن كل سنة الى النمسا لمساعدة راهبات بيت لحم على إتمام رسالتهن، وهذه الفرق تمثل البعد الكنسي الروحاني لجمعية سندي.

٥- توزيع المساعدات:

عمل الخوري بيار على إحضار المساعدات وخصوصاً من فرنسا عن طريق Scouts De Cluses، وكان يعمد الى توزيعها على مختلف الأديرة والمياتم والمآوي. واستمرت جمعية «سندي» في عملها هذا على خطى المؤسس، وقد تمّ توزيع محتوى عدة مستوعبات من الحليب والطعام والادوية...
إن جمعية «سندي» وأن كانت تسعى بمعونة الله لإتمام رسالتها وكونها بحاجة لمركز ليكون هو مقر رسالتها، فإنها كانت قد وجدته في دير الزيارة عينطورة، من ناحية موقع هذا الدير وتقسيمه وحجمه ومطابقته مع رسالة الجمعية، ولكن وبعدما أخلت الجمعية الدير بعد ترميمه وبطلب من البطريركية منذ حوالي ثلاث سنوات دون تأمين أي مركز بديل، أصبحت وللأسف بدون مركز لممارسة رسالتها، وبالتالي، جرى تعليق النشاط لحين تأمين مركز بديل. ولقد سبق للبطريركية المارونية مشكورة ان سمحت باشغال عقار تملكه في منطقة سهيلة وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ تبلغ مساحتها ستة الاف متر مربع، ولكن الرسوم المطلوبة لتحضير الرخصة والخرائط والبناء والبناء كبيرة جداً خصوصاً مع الوضع الاقتصادي المتردي، مما دفع بفريق الجمعية وبمساعدة بعض الأصدقاء الى وضع مستوعبات في الأرض ومزاولة الخدمات.

نائبة رئيس جمعية «سندي» - المحامية جوليانا دغفل